

شرح الأسماء الحسنى

[22] النفس اللوامة والامارة والنفساني من ا[إذ اله الكل واحد والقول بالثنوية والقول بالاقانيم الثلاثة والقول بالتخميس من بعض الاقدمين كلها باطل ءارباب متفرقون خير ام ا[الواحد القهار لا ينافى كون بعض الخواطر من الشيطان ومن النفس وتسميتها وسواس وهو اجس لان مهيتها وحدودها ونقايصها منهما إذ السنخية بين العلة والمع معتبرة فالوجود معلول الوجود والعدم معلول العدم والمهية معلول كلاً من المهية من حيث هي فالطبيات للطيبين والخبيثات للخبيثين والحكم للعنصر الغالب فلاجتلاب العدم في النظام الكلى والنظام الجزئي إلى هذه الاثار واستهلاك الوجود فيها بحيث انها تكاد ان تلتحق بالاعداد أو بالمهيات المطلقة الغير المعترف فيها الوجود لا يليق الا بالانتساب إلى المبادئ المحدودة السرابية ولا يستشعر ذلك الغافل المحجوب والمشارك بالجهة الوجودية النورانية التى من ا[فيها حتى لا يسمى وسواسا أو هاجسا والشرافة والخسة والتفاضل بسبب الاستشعار وعدمه فالخير بيديه ولو كان وجودا مستهلكا في الناقصات والسيئات والشر ليس إليه ولو كان الحدود والتعينات في الكاملات والحسنات فله الحمد ومن يجد خيرا في نفسه فليحمد ا[ومن يجد شرا فلا يلومن الا نفسه وفى الدعاء إليه يرجع عواقب الثناء وفى الكتاب الالهى ان تصبك حسنة فمن ا[وان تصبك سيئة فمن نفسك وفى الحديث القدسي يا بن ادم انا اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك منى وليعمم الخير والحسنة حتى يشملها الجهة النورانية والوجه الوجودى في كلشئ فانهما من ا[كما قال تعالى قل كل من عند ا[وليعمم الشر والسيئة حتى يشملها الجهة الظلمانية والوجه العدمي وشيئية المهية فانها من النفس والشيطان وبعد عن ملاحظة العيون لما استفيد من قربته تعالى من خواطر الظنون بالبيان المذكور مشهوديته لاهل الشهود والخواص الذين هم اهل ا[المعبود ولعله اوهم الرؤية البصرية اردفه بهذه الفقرة والمراد بالبعد البعد العقلي بمقتضى البرهان لا البعد الذى قد يجمع الامكان ففيه رد على المشبهة الذين يقولون بصحة رؤيته في الجهة والمكان دنيا وعقبى لكونه عندهم جسما تعالى عن ذلك علوا كبيرا وعلى الاشاعرة الذين قالوا بصحة رؤيته في الاخرة منزلها عن الجهة والمكان وقد طال التشاجر بين المعتزلة والاشاعرة في مسألة الرؤية فذهب